من عقايد الايمان تحت المعنى الاول وانه ابرع من الرب يذكر ما يندرج منها تحت
المعنى الثاني فقوله ويدخل فيه الرب وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني
يدخل وجوب تنزهه تعالى عن النقايص وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى لما
عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها نقايص ومولانا
جل وعلا منزه عن النقايص باجماع العقلاء قوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه
الصفات الخ اشار بهذا الكلام وجه استلزام استغنايه تعالى لثبوت الصفات
وان الرب يلزم ثبوت الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات: اما الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو ان
استغناه عن المخصص ولا يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا الموضع ان نفي كل
واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدوث وقد عرفت مما سبق ان كل
حادث مفتقر الى محدث سواه تعالى عن ذلك من وجب له الغنى المطلق عن
كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث استدلال على وجوب
هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا او المحل استدلال على وجوب الجزء الثاني
من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل وقولنا او من يدفع عنه
النقايص استدلال على وجوب التنزه عن النقايص الذي يدخل فيه وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام ويوخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله
واحكامه لانه يلزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني
عن كل ما سواه والغرض المنفي عنه تعالى عبارة عن وجود باعث يبعثه تعالى
على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من مراعات
مصلحة تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل عن الله
بفعل شيء من الممكنات او تركه اذ لو وجب عليه تعالى جل وعز
مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له

ويتعلى [illegible]

جل وعز اما عوده اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى الى ان يكمل
بمخلوقه واما الى خلقه فكذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه تعالى
بخلق المصلحة لخلقه تعالى عن ذلك ودفع النقص كمال ولزم ايضا في هذا
القسم الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى المخلوق وهو المصلحة التي يوجد
لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها وتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنى المطلق
تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعز واحكامه لا علة لها باعثة وانما
هي بمحض الاختيار وما راعاه تعالى من مصالح الخلق فهو بمحض فضله ولا حق
لاحد عليه تعالى وقد اشرنا في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويوخذ منه
تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا
وكذا يوخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه الى
الترك واما افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة و
تنبيها عموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد تعالى
شيئا من الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شيء كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل ما سواه هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي
يتضمنه معنى الالوهية ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته
تعالى على ايجاد الشيء المفتقر فيه اليه ولا الرب يستلزم وجوب اتصافه
العلم تعالى بالقدرة والارادة والعلم لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق
من وجوب توقف تاثير القدرة على الارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب اتصافه
تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفات على صفة الحياة ويوجب
ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه تعالى ثان في الوهيته لما افتقر اليه شيء للزوم

Copyright © King Saud University